

المرأة شعرة بيضة في لحية الرجال

المرأة في كيانها مصدر الحياة، فهي الجدة، الأم، والزوجة، والأخت، والعمة، والخالة..

فكم تعيش هذه المرأة في بيتها؟

وكم هذه العزيزة تُكابِد بحياتها؟

وكم هذه المُتطلعة تُكبلها الأيادي؟

وكم هذه الأمانة يُعتمد عليها؟

وكم هذه المُبدعة تُجلببها بعض العادات؛ وتُطوعها بعض القناعات بالجهل؟

نعم، أتت هذه الأسئلة بالتوالي، على أثر الوعي والنضج الذي تحمله على أكتاف المسؤولية والشعور..

فما السن المُناسب لهذه الطاهرة بالزواج؟

هذا إذا ما تطلعنا إلى سن رجوعها وبلوغها،

يأتي الشاب المُستطيع على الزواج لأهله للخطبة، وما أن يُشير ببنانه على سيدة يُريدها، إلا ويُلوى

عنانه بالتسويق، والتجويف، والتخريف، والتحريف.. تجاه هذه البنت أو أهلها لذلك الأمر الغير مرضي

عنه، إما لخلافٍ سابقٍ، أو بتغليف الإشاعات حولهم!

يُرسل (الأبن) إلى بيت جواره مُثلثة من أخواته، ونظرة لأُمه، وإحدى خالاته..

ومن أن تنتهي مهمة (فحص الدلة أو الآلة) إلا وتتصاعد الضحكات (والصفقات)!

فالأم قد أخذت معها حفنة من (النقل)..

(ما تنلام الحجّية بتفحص نوعية الأسنان)، وكذلك الحشوة، وأنواع التليسات (الزركونيوم، أو

البورسلين، أو الإيماكس)!

أما خالتهم (شقيقة)، فراحت تفحص نوعية التنجيدة لطقم الكنب، وعوازل المرايا، والعدسات!

أما الأخوات، (سوسن، وحصة، وخديجة).. فرحن يتفحصن ماركة أثاث المجلس، (والدواشق وقطن المساند)،

(وكواليل الأبواب)، وتعداد الأحذية، والملابس، وكذلك نوعية (الروح)، (والديرم)، (وعلك السيلان لأي

دكان اشتروه من قيصرية الحواويج)!

بالنتيجة ينتظر معرس المستقبل (شهادة السماح)، ولكن (ما ميش لبن يا ولد أهليه)!

وفي اليوم الثاني تتغير الخطة، وتُستنجد المحطة من قبلهم، وتعد العدة لمنزلٍ. آخرٍ للتصويت!

فتلك تقول: (يمّ حلة البنت تحت 25، عاد أشولها؛ ولدنا غير، ومرامه مير)!

والثانية تقول: (البنات مثل طاقات الخام، وما عlish إلا التجلب والنقوه)!

والثالثة تُصرح: (واعليّه البنات مثل سلة الفواكه والجج)!

وكيلا أُطيل عليكم السالفة، تجلس هناك على حافة المجلس جدتهم (أم ناصر)، وتُطبّل على (المَدّة بخباط الاستكانة وچاي الوزه المزعفر): (عاد يا بناتيه تعرف هاللي بتخطبونها تمكّ ليه حنة بو رشيد تره أشخصه براسيه)!

ليأتي الليل، ويُسْتَطال (الهواش والشره) بين الوالد والوالدة بالأقوال والأحوال!

— الأب: (بشروا عساها أصلحت لكم)؟

— الأم: (علامك بالأبو مستعجل، تره ولدنا شمعة أصباه، وما يعتة شي)..

— الأب: (أي عدل، بس أقول لبو سالم عشان يديننيه كم أريال لعرسه هذا ولدنا البجر، ونبي نتجمل مع الناس)!

— الأم: (تره ما علينا منك.. أبي عرسه الكل يتكلم عنه.. أبي صالة، واستراحة، وجلسة، وحنة، وحبة راس، وعشرة كراتين تمر للممروس)..

— الأب: (ا يسهل أنتوا بس شوفوا له بنت، وتدللوا)

— الجدة: صج يا أم حسن.. شفتي أخت بو صالح؟

— أم حسن: (يووو.. تعنين سلوى الموظفة؛ ما تصلح كبيرة على ولدنا عمرها ثلاثين)..

— الجدة: (أجل كم عمر حسن؛ ما كأ نه دش 33)؟

— أم حسن: (ولدنا ما ينعاب، أسمر أسمراني.. وبو صالح كل يوم حاط لأخته تسعيرة لعرسها)!

بالنتيجة:

المرأة بحد ذاتها جنة كل بيت بتفهمها وحملها للمسؤولية بجوار شريك حياتها، أو أبيها، وإخوتها وأخواتها الأُخريات..

فكم سيدة رأيناها في حياتنا تنازلت عن مستقبلها لأجل رعاية والدها، وأمها، وزوجها، وعيالها، وإخوانها، وأخواتها.. فعيناً تحرس بالرعاية والصحة والعافية لكل امرأة شمّرت عن سواعد العطاء وصلاح المجتمع بالعزة والكرامة لتعطي من حولها كل خيرٍ وتربية وفرحٍ وسعادةٍ وتألّق..